

معاني الأذكار - حصن المسلم (523) فضل التسبيح والتحميد

والتهليل والتكبير

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم وبرحمته وببركاته بهذا الباب باب فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير اورد المؤلف حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى - 00:00:01

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا الله الا الله هذا الحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة وقال الترمذى حسن غريب لا نعرفه الا من حديث موسى - 00:00:23

ابن ابراهيم وكذلك قال البغوي وحسنه الالباني رحم الله الجميع بهذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا الله الا الله افضل الدعاء الحمد لله - 00:00:48

وافضل الذكر لا الله الا الله وقد مضى معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء قد مضى قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله - 00:01:10

ولا الله الا الله والله اكبر وكذلك في بعض الفاظه كما سبق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الكلام ذكر هذه الاربع التسبيح والتحميد ولا الله الا الله - 00:01:26

والله اكبر وهنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله بوجه الجمع بين هذا الحديث والحديث الاخر الذي اشرت اليه افنا - 00:01:45

بان ذلك يمكن ان يكون باعتبار ان من مقدرة يعني من افضل الدعاء الحمد لله لانه ذكر في الحديث الاخر ذكر الاربع فذلك لا يختص بالتحميد دون غيره ولكنه يكون بالتحميد - 00:02:02

والتكبير والتهليل والتسبيح يعني من افضل الذكر او من افضل الدعاء وكما ذكرت ايضا في مناسبة سابقة من ان افعل التفضيل لا تمنع بالتساوي ولكنها تمنع الزيادة يعني ان يزيد - 00:02:24

احد الطرفين على الاخر في ذلك ولكن يمكن الاشتراك في هذا وذكرت له امثلة من القرآن ومن غير القرآن فانت تستطيع ان تقول بان زيدا اكرم الناس وفي مناسبة اخرى تذكر اخر فتقول ان عمرا اكرم الناس ولا تعارض - 00:02:44

فكلاهما قد بلغ في الكرم غايته وهكذا يمكن ان تقول فلان اعلم الناس. وفي مناسبة اخرى تذكر اخر وتقول بان فلانا اعلم الناس وليس فيه تناقض فهو لاء بلغوا الغاية بمعنى ان افعل التفضيل اكرم اعلم لا تمنع التساوي ولكن تمنع ان يزيد احد عليه وذكرنا هذا في مثل قوله ومن اظلم - 00:03:11

من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. يعني لا احد اظلم وفي الاية الاخرى ومن اظلم من افترى على الله كذبا لا احد اظلم من افترى على الله كذبا - 00:03:37

وهكذا وفي الاية الاخرى ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فهذه ثلاثة انواع كل نوع منها يقول الله عز وجل فيه بأنه لا احد اظلم منه وقلنا بان - 00:03:53

احد الجوابين المعروفيين عن هذا السؤال هو ان افعل التفضيل لا تمنع التساوي كلاهما بلغ كل هؤلاء قد بلغ في الظلم غايته. بلغ الغاية في الظلم بهذا الاعتبار يمكن والله تعالى اعلم ان نجمع بين هذه - 00:04:11

الاحاديث ولكن ذكرنا في مناسبة سابقة لا سيما في المقدمات في الكلام على المفاضلات بين هذه الاذكار ان لا الله الا الله هي افضل على الاطلاق وذكرنا وجوها لذلك من النقل - [00:04:31](#)

ووجوها من النظر. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وافضل ما قلت والنبيون قبلي لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد الى اخره فهي افضل - [00:04:48](#)

كلمة على الاطلاق افضل كلمة على الاطلاق وذكرنا انها افضل من التسبيح والتحميد والتکبير بقول كثير من اهل العلم وهذا هو [الراجح ان شاء الله والله تعالى اعلم وهذا قوله افضل الذكر - 00:05:02](#)

لا الله الا الله افضل الذكر لا الله الا الله قبله قال افضل الدعاء الحمد لله افضل الدعاء الحمد لله في الكلام على المقدمات بینت ان [الدعاء على نوعين منه ما يكون من قبيل دعاء العبادة ومنه ما يكون من قبيل دعاء المسألة - 00:05:23](#)

وان دعاء المسألة ان يسأل الانسان ربه حاجته فيقول يا رب اغفر لي يا رب ارحمني ونحو ذلك واما دعاء العبادة فيكون ذلك بانواع [العبادات التي يتقرب بها الى الله. فاذا قال مثلا - 00:05:48](#)

فاذا صلى او صام او تصدق او قال لا الله الا الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا [والنبيون من قبلي لا الله الا الله وحده لا شريك له مع ان هذا ليس بسؤال - 00:06:07](#)

فذكرت اوجهها واجوبة لهذا لكن منها مما يعني هنا ان هذا الانسان الذي يذكر ربه او الذي يصوم او الذي يتصدق هو في الواقع سائل [هو لماذا يفعل ذلك طلبا - 00:06:29](#)

للثواب طلبا لما عند الله عز وجل من الاجر فهو سائل بفعله بعبادته بتقريبه الى ربه تبارك وتعالى بهذه العادات القولية او المالية او [العملية فكل عابد هو سائل في الواقع - 00:06:47](#)

لانه يرجو ما عند الله ويطلب الثواب فذلك سؤال فصار الدعاء على نوعين دعاء مسألة يا رب اغفر لي يا رب ارزقني يا [رب ارحمني يا رب اجبرني - 00:07:10](#)

ودعاء عبادة ان يتقرب الى الله بانواع القربات فهو بذلك سائل بحسب الحال لانه طالب للثواب والاجر فالدعاء في الواقع هو ذكر [وقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله - 00:07:26](#)

فهذا احد النوعين ايضا هنا ملحظ لطيف ذكره اهل العلم ان هذا الحامد هو شاكر لله تبارك وتعالى. والشكر مؤذن بالزيادة. فالله عز [وجل يقول لمن شكرتم لازيدنكم فهو يحمد - 00:07:48](#)

يطلب بذلك المزيد بهذا الحمد والشكر لله تبارك وتعالى. ثم ان هذا الحمد ايضا فيه تعريض تعريض بالحاجة فالحاجة تارة يطلبها [صاحبها صراحة وتارة يكون ذلك بالتعريض كما قال امية - 00:08:11](#)

ابن ابي الصلت معرضًا بحاجته عند احد الملوك يطلب نائلته يقول اذا اتنى عليكم المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء يعني لا يحتاج ان [يصرح ان يصرح بحاجته فيكون ذلك من قبيل - 00:08:32](#)

من قبيل السؤال بالتعريض من غير تصريح وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في توجيهه باعتبار ان الذكر دعاء عند [اهل العلم ذكر ما يدل على ذلك - 00:08:51](#)

ثم ايضا ذكر شيخ الاسلام رحمه الله بن لفظ الدعوة والدعاء يتناول النوعين الذين اشرت اليهما انفا واستشهد بقول الله تبارك وتعالى [واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فسمى ذلك - 00:09:12](#)

دعوة والدعوة والدعاء يكون بمعنى الطلب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه الترمذی استشهد به شيخ الاسلام في دعوة ذي النون قال دعوة اخي ذي النون. ما هي؟ لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. لاحظ ليس فيها سؤال [صريح - 00:09:34](#)

لكنه تعريض بحاجته وفقره الى ربه تبارك وتعالى من اجل ان يخلصه من هذه الشدة والکربة التي وقع فيها وذكر الحديث بعده وهو [قول النبي صلى الله عليه وسلم هذه آما دعا بها مكروب الا فرج الله - 00:10:01](#)

كربيته يقول شيخ الاسلام سماها دعوة لانها تتضمن نوعي الدعاء. يقول فقول لا الله الا انت اعتراف بتوحيد الالهية. وتوحيد الالهية يتضمن احد نوعي الدعاء فان الله هو المستحيل لان يدعى دعاء عبادة ودعاء مسألة - [00:10:20](#)

والله تبارك وتعالى هو الواحد الذي ينبغي ان يتوجه اليه العبد بحاجاته وعبادته وسؤاله وفقره ومسكتته وشئونه كلها وافضل الذكر افضل الذكر لا الله الا الله هذا لا شك انه اجل الذكر وافضل الذكر فهذا التنصيص على ان هذه الكلمة - [00:10:40](#)

هي الافضل على الاطلاق وذلك انه لا يصح الایمان الا بها وانها مفتاح الجنة واول واجب على المكلف واول ما يدخل به الى الاسلام ولا يكون ذلك في شيء من - [00:11:07](#)

الاذكار بهذه الكلمة التوحيد لا يماثلها ولا يعادلها شيء فهي اجل كلمة وشرف كلمة قيلت على الاطلاق وهي اصدق كلمة افضل الذكر لا الله الا الله. معنى ان الانسان اذا اراد ان يكثر من ذكر قوله مطلقا - [00:11:23](#)

فانه يردد هذه الكلمة ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الله الله الله كما يقول الصوفية بذكره بالاسم المفرد فان هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يرد في كتاب الله تبارك وتعالى لا في دعاء الانبياء ولا - [00:11:41](#)

في غيرهم ولم يرشد الشارع اليه فضلا عن ذكر الضمير كقولهم هو ويكررون ذلك مرارا فيعتقدون ان ذلك اجل الذكر وهذا خلاف ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فان افضل الذكر لا الله - [00:11:57](#)

الا الله. اذا افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا الله الا الله وخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان ايضا افضل الكلام واحب الكلام الى الله هذه الاربعة اللي هي التسبيح والتحميد. ولا الله الا الله والله اكبر. فيكثر الانسان من مثل هذه - [00:12:17](#)

الكلمات فمثل ذلك حري وجدير بالمؤمن ان يعتنی به كل العناية. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم وصلى الله على النبي محمد واله وصحبه - [00:12:41](#)